

٣٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك لنا يا رب رب العالمين. قال المصنف رحمه الله تعالى في باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين - [00:00:00](#) قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودوا ولا سواه ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى - [00:00:20](#) قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا. وسموها باسمائهم. ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت. قال قوله في الصحيح اي صحيح البخاري. وهذا الاثر اختصره المصنف وقد روى - [00:00:40](#) رواه البخاري عن ابن عباس ولفظه. وصارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد. اما ود فكان لكلب فكان لكلب بدومة الجنادل. واما سواع فكان لهذيل. واما يغوث فكان لمراد ثم لبني عطيف بالجحر - [00:01:00](#) عند سبأ واما يعوق فكان لهمدان. واما نسر فكان لحمير لال كلاع. اسماء رجال صالحين في قوم نوح قال الى اخره. وهكذا روي عن عكرمة والضحاك وابن اسحاق نحو هذا. وقال ابن جرير - [00:01:20](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد في هذا الاثر الذي ذكره يعني سبب الغلو الغلو سبق ان معناه تجاوز الحد المشروع - [00:01:40](#) كمن مثلا ان حب الصالحين انه شيء مشروع يحبون انهم صالحون ولانهم قاموا بامر الله. فيكون الحب لله جل وعلا لانهم عبدوا الله وصاروا من عباده الصالحين. فاذا تجاوز الزيادة من ذلك صار الحب - [00:02:10](#) فيه طلب منهم وتوسل بهم وما اشبه ذلك فهذا هو الغلو. فاذا زاد وقصدوا للعبادة. او عبدوا ذاتهم فهذا صار طغيان. فوق الغلو لان العبد حده ان يكون عبدا. والطغيان - [00:02:40](#) هو الزيادة على الشيء الذي وضع لخلق او غيره كما قال الله جل وعلا وانه لما طغى الماء وانه لما طغى الماء حملناكم في الجارية. يعني ارتفع على الارض. لان الماء - [00:03:10](#) شأنه ان يكون في الارض. فكذلك الغلو. الغلو من اخذا من الارتفاع والزيادة. اذا ارتفع عن وضعه وزاد. وغالب يكون هذا زيادة على الامر المشروع. الذي شرعه الله جل وعلا فاذا زاد - [00:03:30](#) كان سببا للكفر. الكفر بالله جل وعلا. وهؤلاء الذي ذكروا انهم كانوا في قوم نوح حقيقة انهم ليسوا في قوم نوح. وانما هم قبل نوح. وكان الذين قبل نوح على الاسلام كما قال ابن عباس كان - [00:04:00](#) قرون من بني ادم على الاسلام حتى حدثت هذه الحادثة. فهذا سبب ارسال نوح عليه السلام وسبب وقوع الشرك. حتى قال بعض المفسرين ان ود سواع ويغوث وهؤلاء ابناء - [00:04:30](#) ادم لصلبه. انه من ابناء ادم ولكن كل هذا يحتاج الى دليل ولا دليل عليه والمقصود ان هؤلاء كانوا كانوا صالحين في قومهم لهم بهم اقتداء اهل علم وصلاح ثم ماتوا فلما ماتوا صوروا صورهم - [00:04:50](#) ووضعوها في المجالس التي كانوا يجلسونها حتى يتذكروا افعالهم ويجتهدوا اجتهادهم ثم مات هؤلاء الذين فعلوا هذا الشيء. ونسي

السبب الذي من اجله صورت هذه الصورة فجاءهم الشيطان وقال ان اباؤكم او اباؤ اباؤكم صوروا هذا لطلب - [00:05:20](#) الشفاعة والتوسل بهم والانتفاع بهم فعبدوا. فهذا اول مبدأ الشرك في بني ادم عند ذلك ارسل نوح اليهم آآ دعاهم الى توحيد الله فابوا وصار بعضهم يوصي بعضا بالتمسك بالشرك. وقالوا لا تذرنا الهتك. هذه وصية عامة - [00:05:50](#) في الالهة عموما. ثم جاء الخصوص ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونصرا هؤلاء لهم خصوصية غير عموم الالهة. فبقي نوح عليه السلام يدعوهم الف سنة الا خمسين عام - [00:06:20](#) في دعوتهم آآ شكى الى ربه وقال انهم لم يزداهم الا فرارا. وقال ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزداه ماله وولده الا خسارا الى اخر

السورة فاغرقهم الله جل وعلا وبعد الاغراق الى الاحراق - [00:06:40](#) واغرق فادخل نارا. فهكذا تتابع واوى نوح عليه السلام هو الاب الثاني ابونا الاول ادم. لان الذي الذين مع نوح في السفينة يقولون لم يعقبوا ولم يكن له ذرية لقوله جل وعلا وجعلنا - [00:07:10](#) هم الباقين. فكان كل من على الارض اليوم من ذرية نوح. ونوح كانوا اولاده وثلاثة الذين نجوا معه واما الولد الذي اخبر الله جل وعلا انه مناداه وقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني. قال لا - [00:07:40](#) عاصمة اليوم من امر الله الا من رحم. فحال بينهما الموح وكان من المغرقين. هذا كان كافرا. لهذا عاتب الله نوح لما قال ونادى نوح ربه قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين - [00:08:10](#) قال يا نوح انه ليس من من اهلك. انه عمل غير صالح. وفي قراءة عمل غير صالح المقصود ان الامم التي جاءت بعد كلها وقعت في الشرك وصار الشرك هو العام في الناس. وكل امة تقول وجدنا اباؤنا - [00:08:30](#) على امة على ملة وعلى دين. فنحن نتمسك بما وجدنا اباؤنا عليه. ولا يلتفتون الى دعوة الرسل الذين دعوهم الا الا القليل الا القليل منهم. فاهلكوا متابعين كلما جاء امة رسولها فكذبوه اهلكهم الله. الى ان بعث الله - [00:09:00](#) الله جل وعلا موسى عليه السلام بعد ذلك رفع العذاب. صارت لا تهلك الامم لعمومها وان كان يحصل عذاب وقد دعا رسولنا صلى الله عليه وسلم لامته الا يهلكهم بسنة عامة فاعطاه هذا. ودعا - [00:09:30](#) الا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وبيضة الشيء هي معظم جملة وقد يكون جملة جملة معظمه وجملته. وان كان خرج منه شيء فهو قليل. فاعطاه هذا باستثناء. قال - [00:10:00](#) ولك الا اهليك والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم ليستبيح بيضتهم ولو اجتمع من في اقطارها. الا ان يكون بعضهم يقتل بعضا. وبعضهم يسبي بعضا فاذا حصل هذا سلط عليهم العدو الذي يستبيح بيضته. كما حصل في الاندلس وحصل في غيرها - [00:10:30](#) ذهب كأن لم يكن فيها مسلم. ذهبت وكانت امة كبيرة مستقيمة لما حصل الخلاف بينهم صار كل بلد فيه امير وفيه هذا يقاتل هذا وهذا سلط عليهم عدوهم فاخذ بلادهم وقتلوهم ولم يبقوا منهم احد نسأل الله - [00:11:00](#) فهذا ايضا كذلك سأل ربه الثالثة ايجعل بأسهم بينهم؟ يقول فابى علي يعني هذه لم يعطها جعل بأسهم بينهم. كما هو الواقع بينهم قتال بينهم خلاف. المقصود ان سبب الكفر والشرك هو زيادة الحب. في الصالحين - [00:11:30](#) يعني احبوهم اكثر من الامر المشروع. فغلووا في هذا الحب حتى تجاوزوا الحد فصاروا يدعونهم ويجعلونهم وسائط بينهم وبين ربهم جل وعلا في طلب الشفاعة طلب النفع ودفع الضر فصار هذا من الشرك. وهكذا - [00:12:10](#) يكون يعني في ايضا في الازمان المتأخرة. يقدم مثلا يقال ان هذا ولي من الاولياء الله ثم يتتابع الناس على الزيادة في التعلق به وطلب اه النفع والتوسل وتقديم نذر وما اشبه ذلك - [00:12:40](#) فيكون هذا عبادة له. وهو شرك بالله جل وعلا. وهذا لا يخلو منه بلد من بلاد المسلمين. نعم. احسن اليكم ثم قال وقال ابن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهرا بن سفيان قال عن موسى عن محمد بن قيس ان يغوث - [00:13:10](#) يعوق ونسرا كانوا قوما صالحين من بني ادم وكان لهم اتباع يقتدون بهم. فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كانوا اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم. فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم - [00:13:30](#)

ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدهم. قال سفيان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشر قرون

كلهم على الاسلام. وروى ابن ابي حاتم عن ان يكون هذا مثل - [00:13:50](#)

يأتیان ابليس اليهم عن طريق الوسوسة والوحي يوحي اليهم يزين لهم كما هو والواقع مع الناس كلهم. وقد يكون مباشرة بان يأتهم

بصورة رجل ايخاطبهم ويقول لهم كذا وكذا. كما اتى قريش عدة مرات بصورة رجل من - [00:14:10](#)

الناس اتاهم لما اجتمعوا تواعدوا في دار الندوة على الاعتمار برسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر الله جل وعلا واذ يمكروا بك

الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله. والله خير الماكرين. تواعدوا ليلا فجاءهم - [00:14:40](#)

الشیطان بصورة رجل شيخ من اهل نجد. فانكروه قالوا ما الذي جاء بك؟ قال سمعت انكم ستجتمعون ولعلكم لا تعدمون مني رأيا.

فصار كلما ذكروا شيئا قال لهم ليس هذا لكم برأي. حتى قال احدهم ارى انه انكم تأخذون من كل قبيلة شابا جلدا - [00:15:10](#)

قويا تعطونه سيف فيظربونه طبة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل تكون يعني بنو هاشم تقنع بطلب الدية فقط. فقال هذا هو

الرأي. هذا هو الرأي وايدهم على هذا. وكذلك لما خرجوا الى بدر جاءهم بسورة سراقة بن مالك - [00:15:40](#)

آآ قال لهم انا جار لكم وانا عون لكم وصار يكلمهم ويماشيهم حتى صفة اه صفوفهم امام رسول الله والمسلمين. فرأى الملائكة ورأى

جبريل والكفار ما يرون هذا. فانتزع يده من احدهم وهرب وقال اني بريء منكم - [00:16:10](#)

اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب. يعني اخاف ان يكون هذا هو اليوم الموعود الذي ينتهي به اجله. يا رب

المقصود انه يأتي الانسان وقد يأتي انسانا بعينه - [00:16:40](#)

ليسوا جماعة آآ كما في الصحيحين عن ابي هريرة يقول ان زكاة الفطر جمعت في المسجد فوكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حفظها لما صار في الليل اذا رجل - [00:17:00](#)

من التمر فامسكته قلت لارفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني ذو حاجة وعلي عيال. انا فقير. فقل فرحمته

وتركته. وفي الليلة الثانية اتى. وفي الثالثة اتى وفي الثالثة امسك وقلت لا يمكن لابد ان ارفعك هذه ثالث ليلة تزعم انك لا تعود

وتعود فقال - [00:17:20](#)

دعني اعلمك شيئا ينفعك الله به. ابو هريرة كان حريصا على الخير. اكثر من غيره قال نعم. قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية

الكرسي. فانه لا يقربك شيء شيطان ولا يزال عليك من الله حافظ. فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال اتدري من تخاطب -

[00:17:50](#)

وثلاث قلت لا قال هذاك الشيطان سواء كان الشيطان الذي هو ابليس او شيطان اخر. المقصود ان الشيطان قد يتراءى للانسان بصورة

انسان. ويأتيه فيضله. آآ قد تكون هذه القصة من هذا القبيل - [00:18:20](#)

وقد تكون بطريق الوحي والوسوسة. لان هذا هو شأنهم شأن الشياطين. الوسوسة الى الناس وتزيين الباطل وتكريه الحق اليهم يعني

امرهم بما يكون سببا في عذابهم. هذا هو اجتهادهم فيه. نعم. احسن الله اليكم - [00:18:40](#)

قال وروى ابن ابي حاتم عن عروة ابن الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه. وكان ود بعيد هذا الله لانه بينه وبين ادم الف سنين. نعم

قال وكان ما زال ما زال هذا ما يكون فيه عشرة قرون بين ادم وهذه القصة - [00:19:10](#)

كما قال ابن عباس وهذا في صحيح البخاري يقول كان بين ادم ونوح عشرة قرون كانوا على الاسلام. ومعنى هذا ان الاصل الاسلام

وليس الاصل المخالف والشرك كما يقوله من يقوله. الاصل ان ادم وذريته على الحق - [00:19:40](#)

حتى طرأ الباطل عليهم. ولهذا قال كان الناس امة واحدة واختلفوا. فبعث الله النبي مبشرين ومنذرين. يعني كانوا على الحق ثم

حصل الخلاف. فصار هذا سبب بعث الرسل. نعم. احسن الله اليكم قال وكان ود اكبرهم وابرهم به. هكذا رواه عمر ابن شبة في اخبار -

[00:20:10](#)

مكة من طريق رسول عمر ابن شبة وهو ضعيف. وبعدين يعني يحتاج الى دليل. ما الدليل قيل على ان هؤلاء هم من ابناء ادم لصلبه.

اه لان هذا قريب العهد منه - [00:20:40](#)

والذي ذكر الله جل وعلا ابني ادم الذي قتل احدهما الاخر ولا ذكر من غير هذا في شيء نعم احسن الله اليكم قال وذكره السهيلي في التعريف ان يغوث ابن شيث ابن - [00:21:00](#)

ابن ادم فيما قيل وكذا سواع وما بعد. هكذا لانه آ تاريخ لا يعرف ولا يعلمه الا الله هو شيء سابق قديم ولهذا الذين يذكرون النسب كلهم ينتهون الى ده معد ابن عدنان. عدنان فقط. وما بعد وما فوقه ما ما يدري ما هو - [00:21:20](#)

الله جل وعلا لما ذكر عاد وثمود قال وقرونا بين ذلك لا يعلمه الا الله. قرون كثيرة لا يعلمها الا ولهذا اقول بعض العلماء عند ذلك كذب المؤرخون لان المؤرخون لان - [00:21:50](#)

يذكرون التاريخ الى ادم. كله تخمين نعم احسن الله اليك. غالبا يعني ذكر المؤرخين للامور هذي. اما ان يكون مأخوذا من التوراة واما مأخوذ من اهل الكتاب وغير ذلك وهذا لا يعتمد عليه. نعم. قال فكانوا يتبركون بدعائهم وكلما مات - [00:22:10](#)

منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها الى زمن مهلايين. فعبدها بتدريج الشيطان لهم. ثم صار سنة في العرب في الجاهلية. ولا ادري من اين سرت تلك الاسماء؟ امن قبل الهند؟ فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة - [00:22:40](#)

الاصنامي بعد نوح عليه السلام ام ام الشيطان الهم العرب ذلك؟ انتهى. يعني هذا الكلام السهيلي وهو تخمين عني وظن والله اعلم. الحقيقة ان الشيطان هو الذي زين لهم. لهم ولغيرهم - [00:23:00](#)

كانت الهند يعني يوم اصول الشرك من عندهم يعني من الهند وغيرهم الهند والعرب والبربر وغيرهم كل الامم وقعت بالشرك. والذي اوقعهم فيها الشيطان. هو الذي دعاه ومن اكبر الاسباب التي اوقعتهم فيها المتابعة. وتعظيم السالفين - [00:23:20](#)

الاباء اذا وجد يقول وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون وهذا من عجائب بني ادم وهذا لا يزال موجود في الناس الى اليوم كثيرا من الناس اذا قلت له هذا - [00:23:50](#)

الامر لا يجوز قال لك اه كل الناس يعملون هذا. كل الناس يعملون هذا مثل قول المشركين. انا اباءنا على امه تماما يعني الاقتداء بالناس واتباعهم الواجب اخذ بالحق ما هو ما هو بما كان الناس عليه. الناس اذا مثل ما قال ابن مسعود لا تكن ام معه - [00:24:10](#)

اذا هلك الناس تهلك معهم قالوا كيف هم؟ قال كن انا مع الناس. هذا لا يجوز. ينبغي الانسان يعرف الحق يتعرف عليه ويطلبه ويتبعه يكون مع الناس احسن الله اليكم قال وروى الفاكهي عن ابن الكلب قال كان لعمرو بن ربيعة رأي من الجن. ذي ذري - [00:24:40](#)

من الجن. الري يعني شيطان يترايا له. يظهر له ويكلمه. واحيانا يكلمه بدون ان يراه. يسمونه ري. يعني قرين له يدل على الشر ويأمره به دائما. وهذا قد يكون كاهنا - [00:25:10](#)

والكهنة في في العرب كثير. وكل كاهن له قرين من الشياطين. تأتيه بالاخبار سواء اخبار الارض او اخبار فوق هذا من التي يسترقونها من الملائكة الذين في السحاب اه يخبرونهم بالخبر ثم يكذبون معه مئة كذبة - [00:25:40](#)

كل ذلك لاضلال بني ادم. فهذا المقصود به عمرو بن الوحي الخزاعي. وقد اخبر كما في الصحيحين انه رآه صلى الله عليه وسلم بالنار يجر قصبه القصب هي الامعاء يجرها في النار. وهذا معناه اولا ان النار موجودة. وان - [00:26:10](#)

اه من الناس من هو فيها الان. اصلاح هي تصلاح. يقول لان انه اول من غير دين ابراهيم. المقصود دين اسماعيل الذي ارسل الى العرب. وسيب وحمل حامي وغير دين ابراهيم وكان رئيسا رئيسا للعرب في - [00:26:40](#)

في ذلك الوقت رئيسا لخزاعة التي تولت البيت وكان يقودهم للحج لانهم يكون لهم قائد يقودهم في الحج. وكان اول اول كانوا يلبون التلبية الصحيحة. لبيك لا شريك لك لبيك. فجاءه الشيطان ودينه - [00:27:10](#)

من قال لبيك لا شريك لك قال الا شريك هو لك. فانكر هذا. ليس له شريك قال له تملكه وما ملك. فاستساغها. فصاروا يقولون هذا. هذه هذه تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك. تملكه وما ملك. وش الفائدة اذا كان مملوك ولا يملك شيء - [00:27:40](#)

كن شريك اه مقصود يعني ان هذا هو الذي قاد الناس للشرك. يقول ان هذا الشيطان خاطبه وخاطبت الكهنة قال قم ابا ثمامة ولا تقبل ملامة واذهب الى ساحل جدة تجد اصناما معدة - [00:28:10](#)

ولا تهب وادعوا اليه العرب تجب الى اخر الكلام. فبثها جاء وبثها بالعرب وعبدت. يقول ان هذه الاصنام هي ود ويغوص كانت في

الساحل. شفى عليها التراب واندفنت فاستخرجها هذا الشيطان - [00:28:40](#)

امر وليه ان يستخرجها سواء كان هذا ولا غيره. المهم ان العرب اجمعوا على الشرك. كالامم السابقة. كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم. الا بقايا من اهل الكتاب. الذين - [00:29:00](#)

بكوا على دين عيسى عليه السلام وهم قلة وقد لا يكونوا بقي منهم احد آ المقصود يقول انه ان هذه الذي كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هذا ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. وسواء كانت هي بعينها او باسمائها. ثم - [00:29:30](#)

سميت باسمائها نعم احسن الله اليكم قال وقد روى الفاكهي عن ابن الكلبي قال كان لعمر بن ربيعة لي من الجن فاتاه فقال اجب ابا ثمامة وادخل بما لا ملامة. ثم اتي سيف جدة تجد بها اصناما معدة. ثم اوردها - [00:30:00](#)

ولا تهب ثم ادعوا العرب الى عبادتها تجب. قال فاتى عمرو عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا. جاء رواية على خلاف هذه الرواية. وهو ان عمرو ابن - [00:30:20](#)

وحي ذهب الى الشام فوجد هناك قوما يعبدون الاصنام. فاخذ منهم بعض الاصنام وجاء الى بلاد العرب. استجابوا له وعبدوها. وسواء هذا او هذا كله شر كله شر وكله عبادة ولكن كان هذا الرجل هو رئيسا للعرب في - [00:30:40](#)

ذلك الوقت وكان مطاعا فصار سبب شر. اطاعوه في ترك دين اسماعيل وعبدوا الاصنام بامرهم به الشيطان. نعم. احسن الله اليكم قال عمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي قاله الحافظ. نعم. قال قلت وهو سيد خزاعة وكان اول من سيب السوائب وغير دين

ابراهيم - [00:31:10](#)

عليه السلام. وكان وكانت العرب قبله على دين ابيهم ابراهيم عليه السلام حتى الشوائب هي نوك والا اه اه اغنام تترك للالهة. ولا احد يتعرض لها. يقول هذي ولهم فيها مذاهب معروفة في دين العرب. وكذلك الحامي الحامي جمل - [00:31:40](#)

سموا حامي يقولون انه حمى ظهره اذا انتج كذا يعني الظراب انتج مثلا الناقة التي ولدت من ضرابه ثم بنتها انتجت ثم انتجت بنت بنتها. شيبوا قالوا هذا حامي حمى نفسه. فلا يركب ولا يحمل عليه - [00:32:10](#)

كلها اوضاع جاهلية قالوها بارائهم كذا على الله نعم. ولهذا يقول ابن عباس من اراد الى ان ينظر الى جهل العرب فليقرأ ما بعد المئة والثلاثين من سورة الانعام نعم. احسن الله اليكم قال حتى نشأ فيهم عمرو فاحدث الشرك كما رواه - [00:32:40](#)

ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول لاكثر من الجول يا اكثم رأيت عمرو بن لحي قمعة ابن خندثة يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك. فقال اكثم - [00:33:10](#)

تخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مؤمن وهو كافر. انه اول من غير دين ابراهيم وبحر البحيرة وسيب السائبة وحى الحامي فيقال ان اكثم هذا انه من ذريته. والله اعلم. كما ذكر ذلك - [00:33:30](#)

السهيلي نعم. احسن الله اليكم قال وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. رأيت عمرو بن عامل الخزاعي يجر قصبه في النار. كان اول من سيب السواب. اول من سيب السوائب. قوله ان انصبوا - [00:33:50](#)

بكسر الصاد المهملة. قوله انصب جمع نصب. والمراد به هنا الاصنام المصورة على صورهم المنصوبة في النصب الذي يوضع للرمي يرمى. ثم استعمل بالمعبودات. التي تعبد. ولهذا نصب للعبادة. فالانصاب هنا - [00:34:10](#)

المقصود بها الاصنام التي يعبدونها. نعم. احسن الله اليكم قال قوله حتى اذا هلك اولئك اي الذين نصبوها ليكون اشوق اليهم من العبادة وليتذكروا برؤيتها افعال اصحابها هو نسي العلم اي زالت المعرفة بحالها وما قصد بمن صورها. العلم يعني بسبب تصويرها.

نسي - [00:34:40](#)

العلم الذي صور علم السبب سبب التصوير يعني انهم صوروها لاجل الاجتهاد في العمل والافتداء باولئك الصالحين. وهذا يدلنا على ان مآل بدع شر انه البدعة لا تجر الا الى شر. وان كان قد يظن - [00:35:10](#)

فيها خير اول الامر. فمآلها يكون شرا. نعم. احسن الله اليكم قال قوله ونسي اي زالت المعرفة بحالها وما قصد وما قصد من صورها. نعم. وغلب الجهال الذين لا يميزون بين التوحيد والشرك - [00:35:40](#)

وذهب العلماء الذين يعرفون ذلك. قوله عبد. لا شك ان العلم يعني سواء كان علما خاصا كهذا او عام. هو سبب الخير. واذا فقد لابد من الشر ولا بد من الضلال - [00:36:00](#)

فبفقد العلم يكون الضلال ويكون الانحراف. وترك الحق والابتعاد عنه ولا يمكن يعني الحق الا اذا علم العلم ولهذا يقول الله جل وعلا اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم اولا قبل الاستغفار - [00:36:20](#)

والاستغفار يشمل العمل كله. يعني ان تعمل بعلم. فلا بد من ولهذا بوب البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح قال باب العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم اولا. معلوم - [00:36:50](#)

شيء لا بد منه. لان الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ به يقول قولوا لا اله الا الله حتى يعلموا هذا اولا ثم اذا قالوها وعلموا وعملوا عبدوا ربهم جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم قوله عبدت تقدم انه دب اليهم ابليس - [00:37:20](#)

فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدهم. وفي رواية انهم قالوا ما عظم اولنا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدهم. فهذا هو السبب في عبادة هؤلاء الصالحين. وهو رجاء شفاعتهم عند الله - [00:37:50](#)

وكذلك هو السبب في عبادة صورهم وهذه هي الشبهة التي القاها الشيطان على المشركين من الاولين والآخرين. وقد بين الله ذلك في القرآن بيانا شافيا. وتقدم في هذا الكتاب من الكلام على ذلك ما يكفي لمن هداه الله. قال وقال ابن القيم - [00:38:10](#)

قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدهم قال قوله ابن القيم هو الامام العلامة محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية. تلميذ شيخ الاسلام - [00:38:30](#)

مصاحب المصنفات الجوزية مدرسة والقيم هو مدير المدرسة يعني ابن مدير المدرسة. ابن القيم الجوزية المدرسة نسبت الى جوزي لانها هي شجرة جوز وقيل انها مدرسة الجوزية. اه احسن الله اليكم قال الحافظ السخاوي في حقه العلامة الحجة المتقدم في سعة العلم ومعرفة الخلاف وقوة الجنان. المجمع - [00:38:50](#)

بين الموافق والمخالف صاحب التصانيف السائرة والمحاسن الجمدة مات سنة احدى وخمسين وسبعمائة. كما يقول الحافظ ابن حجر في الدرر يقول لو لم يكن من مناقب ابن تيمية الا ان ابن القيم تخرج - [00:39:30](#)

الذي انتفع بكتبه الموافق والمخالف. نعم. احسن الله اليكم قال فقال غير واحد من السلف الى اخره الظاهر ان ابن القيم ذكر ذلك بالمعنى لا باللفظ. وقد روي عن غير واحد من السلف معنى - [00:39:50](#)

كذلك منهم ابو جعفر الباقر وغيره وتقدم ما يدل على ذلك. قوله ثم طال عليهم الامد فعبدهم. اي طال عليهم كمان ونسوا ما ما قصده الاولون بتصوير صورهم فعبدهم. فتبين ان مبدء الشرك بالصالحين هو الغلو فيهم. كما ان - [00:40:10](#)

سبب الشرك بالنجوم هو الغلو فيها واعتقاد النحوس فيها والصعود. ونحو ذلك. وهذا هو الغالب على الفلاسفة ونحوهم. كما ان ذلك هو الغالب على عباد القبور ونحوهم. وهو اصل عبادة الاصنام فانهم عظموا الاموات تعظيما مبتدعا. فصوروا صورهم وتبركوا -

[00:40:30](#)

فيها فالامر الى ان عبدت الصور ومن ومن صورته. وهذا اول شرك حدث في الارض. وهو الذي اوحاه الشيطان الى عباد القبور في هذه الازمان. فانه القى اليهم ان البناء على القبور والعكوف عليها من محبة الصالحين وتعظيمهم. وان دعاء - [00:40:50](#)

عندها ارجى في الاجابة من الدعاء في المسجد الحرام والمساجد. فاعتادوها لذلك. فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى الدعاء به والاقسام على الله به. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا اعظم من الذي قبله. فان شأن الله اعظم من ان يقسم عليه - [00:41:10](#)

او يسأل باحد من خلقه. والمقصود بالاقسام ان يقول أسألك بفلان. او أسألك بجاه فلان هذا جعلوهم كأنه قسم. بعدين فلان هل الله جل وعلا يسأل بمخلوق وهل فلان له جاه يعني يسأل به؟ تعرف ولا لا؟ فان كان له جاه فجاهه مثل عمله مثل صلواته - [00:41:30](#)

هل يجوز للانسان يسأل الله بصلاة فلان وفلان؟ صلواته له. لكن كله تزيين الشيطان الواجب على العبد ان يسأل ربه باسمائه وصفاته او يسأله بالشيء الذي اذن به كأن يسأله بفقره اليه وغناه عنه وما اشبه ذلك وبانه رب العالمين وبانه - [00:42:00](#)

القادر على كل شيء انه الذي بيده ملكوت كل شيء. اما ان يسهل بمخلوق فهذا لم يشرك ان هذا من البدع التي تؤول الى الشرك.

وكذلك السؤال بالجاء. يعني مثل ما يقول - [00:42:30](#)

بجاه محمد وقد تجد مثل هذه الكلمة في الكتب التي تطيع وتؤلف نسأل الله بجاه نبينا محمد وازال هذا من البدع البدع والضلال وكل بدعة ضلالة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم هذا - [00:42:50](#)

قد يكون وسيلة الى ما هو اكبر واعظم من الشرك بالله جل وعلا. نعم. احسن اليكم قال فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى دعائه وعبادته وسؤال الشفاعة من من دون الله. واتخاذ - [00:43:10](#)

قبره وثنا يعكف عليه وتعلق عليه القناديل والسطور ويطاف به ويستلب ويقبل ويحج اليه ويذبح عنده فاذا تقرر ذلك عندهم نقله منه الى دعاء الناس الى عبادته. واتخاذ عيدا ومنسكا. ورأوا ان ذلك انفع لهم في - [00:43:30](#)

واخراهم وكل هذا مما قد علم بالاضطرار من دين الاسلام انه مضاد لما بعث لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه عليه وسلم من تجريد التوحيد لله والا يعبد الا الله. فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى ان من نهى عن ذلك - [00:43:50](#)

فقد تنقص اهل الرتب العالية وحطهم عن منازلهم وزعم انهم لا حرمة لهم ولا قدر. وغضب المشركون هنا واشمأزت قلوبهم كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم - [00:44:10](#)

وسرى ذلك في نفوس كثير من الجهال والطغام وكثير ممن ينتسب الى العلم والدين حتى عادوا اهل التوحيد ورموهم بالعظام ونفروا الناس عنهم ووانوا اهل الشرك وعظموهم وزعموا انهم اولياء الله وانصار دينه ورسوله. ويأبى الله ذلك وما كان اولى -

[00:44:30](#)

ياؤه وما كانوا اولياؤه ان اولياؤه الا المتقون. قال قلت وفي القصة فوائد نبه المصنف على بعضها منها ان من فهم هذا الباب وما بعده تبين تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه القلوب العجب - [00:44:50](#)

ومنها معرفة ان اول شرك حدث يعني فيها قدرة الله على تقريب القلوب هذا لا شك ولكن يقصد بهذا ان هذه القصة موجودة في كتب التفسير وفي غيرها وهي يبين ان التعلق بالاولياء وغيرهم انه يجر الى الشرك. وقد يكون شركا صريحا - [00:45:10](#)

ثم لا يعتبرون بها ولا يقبسون واقفهم على الماضي. يقايسون بين وبين هذي ولكن اعظم من هذا آيات الله. اعظم من هذه القصة. قول الله جل وعلا اعبدوا الله ولا - [00:45:40](#)

به شيئا مفروض ان يكون هذا مفهوما معلوما. على كل مسلم انه يعبد الله ولا يشرك به شيء لكن اذا جهلت العبادة ما هي؟ وجهل الشرك ما هو؟ قد يقع الانسان بمخالفة وعقاب الشرك - [00:46:00](#)

وهو يظن انه ليس بمشرك. فالسبب كله الجهل. وفقد العلم الصحيح الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد يتعدى هذا حتى يصل الى من يكتب الكتب. وينشرها يؤلف - [00:46:20](#)

يصل الى هذا الحد. آآ وتقديم القلوب هذا عام كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء آآ يعني تجده مثلا يحب هذا الشيء ثم بعد وقت يكرهه ويبغضه هذا - [00:46:40](#)

تقليب القلوب. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة ان اول شرك حدث في الارض بشبهة محبة الصالحين نعم. قال ومنها معرفة اول شيء غير به دين الانبياء؟ قال شبهة محبة الصالحين. ما هو بمحل - [00:47:10](#)

الشبهة لان محبة الصالحين امر شرعي مشروع ولكن محبة يجب ان تكون محبة لله وفي الله فقط. ما هي بمحبة لذاتهم. ما في شيء يحب لذاته ابا من المخلوق وانما الذي يحب لذاته هو الله جل وعلا. اما المخلوق فهو يحب لصفاته - [00:47:30](#)

تحبه لانه مطيع لله. فقط لهذا او تحبه لانه رسول الله. فالمحبة كلها المشروعة محبة لله وفي الله. اما اذا كانت المحبة محبة مع محبة يعني محبة كمحبة الله التي تتضمن الذل والخوف - [00:48:00](#)

طلب النفع ودفع الضر فهذا شرك. شرك بالله. تكون محبة مع الله والمحبة مع الله شرك. وانما المحبة المشروعة ان تكون لله تحبه لله احبوا في الله جل وعلا لانه مطيع ولانه مطيع لله. ولانه قام بامر الله. هذا اللي - [00:48:30](#)

اللي يجني اما يحب لانه صالح فهو هذا معناه تحبه لانه صالح يعني صالح في الشرع هو الذي ادى حق الله وحق عباده. قام بحق الله

وبحق عباده هذا هو الصانع. فتحبه لاجل هذا. اما ان يحب لذاته فهذا - [00:49:00](#)

يتعدى الى الشرك بالله جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة سبب قبول البدع مع كون الشرائع والفطر ومنها ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. فالاول محبة الصالحين. والثاني فعل اناس - [00:49:30](#)

من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا. فظن من بعدهم انهم ارادوا غيره. ومنها معرفة جبلة الانسان في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد. ومنها ان فيها شاهدا لما نقل عن بعض السلف ان البدعة سبب سبب للكفر - [00:49:50](#)

وانها احب الى ابليس من المعصية. لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. يتاب منها لانه ايش معنى ذلك ان المبتدع انها لا تقبل توبته اذا تاب قبلت توبته تاب ولكنه ما يتوب لانه - [00:50:10](#)

يرى ان هذا دين والدين ما يتاب منه. هذا معنى انه لا يتاب منها. يعني اذا تبين له انها ليست من الدين وتاب قبلت توبته. نعم. قال ومنها معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن - [00:50:30](#)

الفاعل ومنها معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. قال ومنها العكوف على قبر لاجل عمل صالح. ومنها معرفة النهي عن التماثيل. العكوف على القبر اصله ما يجوز من اصله - [00:50:50](#)

العكوف يجب ان يكون في المساجد بطلب الخير وما اشبه ذلك اما القبور القبور ليست محل للعبادة والعكوف عبادة. كما قال الله جل وعلا امرنا رسوله رسوله ابراهيم واسماعيل ان يطهر البيت في العاكفين والطائفين الراكعين - [00:51:10](#)

العكوف عبادة لا يجوز ان يكون على القبور. نعم. احسن الله اليكم قال ومنها معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازالتها. قال ومنها معرفة التماثيل يعني السور. وقد ابتلي الناس الان في - [00:51:40](#)

مطلقة بدون تورع وبدون اثار لوجود الاجهزة التي سهلت الامر صار التصوير منتشر عند مع انه جاء فيه وعيد لم يأتي في ذنب من الذنوب قال كل مصور في النار يجعل له صورة يعذب بها في النار. وقال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة - [00:52:00](#)

المصورون وقال انهم يكلفون يوم القيامة ان ينفخوا الروح بما صوروا وقال من اظلم في الحديث القدسي ومن اظلم من ذهب يخلو كغرفي بل يخلق ذرة او نخلق شعيرة. واحاديث كثيرة وكله صحيحة ثابتة. عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:30](#)

يتساهل الناس يصورون عند ادنى شئ اما للتذكرة واما بدون هذا جوالات انتشرت وبعضهم قد يقول ان هذه ما هي صورة ان هذا عكس او وليست صورة صحيح ان الصورة اذا كانت هي صورة الحي بما هو فيه وجهه - [00:53:00](#)

وبدنه وكله فهي صورة ليست الصورة تخطيط باليد فقط. الصورة بالالة ادق من التخطيط باليد لانها تخرج كما هو كما قال المصنف رحمه الله ومنها معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها - [00:53:30](#)

ومنها وهي اعجب العجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات. واعتقدوا ان نهي الله ورسوله هو الكفر المبيح للدم والمال - [00:53:59](#)

يعني اقص ذلك الذين يعبدون الصالحين مكرمون بهم يقولون ان يقرأون هذه القصة في الكتب سواء كتب التفسير او كتب الحديث ولا يميزون بينها وبين افعالهم مع انها مطابقة لفعالهم تماما او - [00:54:19](#)

يكون فعلهم اشد واعظم. مع ذلك ما يفهمون هذا الشئ. فيقول ان هذا من آيات انه حال بينه وبين الفهم. عند ان هذا امر ظاهر جلي. يدل على ان - [00:54:45](#)

الصالحين اللتجاء اليهم والسؤالهم او الذبح لهم او جعله وساطة بين العبد وبين ربه في جلب منفعة او دفع مضرة ان هذا هو الشرك بعينه الذي هم يفعلونه ويقول يجعلونه من اه احسن اعمالهم - [00:55:06](#)

يتقربون به الى الله مع انه يبعدهم عن الله جل وعلا ويقطعهم يقطعهم عن الاسلام صلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال ومنها التصريح هم لم يريدوا الا الشفاعة. ومنها اولئك ما رجل الشفاعة يعني ما ارادوا انهم هم ينفعون ويضرون - [00:55:36](#)

ويتصرفون ويطلبون المنافع ويدعون المضار وانما يطلبون شفاعتهم من الله عز وجل يعني مثل ما قال في قصة نوح نعم قال ومنها ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. ومنها التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم. ففيها - [00:56:06](#)

معرفة قدر وجوده ومضرة فقدمه. ومنها ان سبب فقد العلم موت العلماء. ومنها شدة حاجة خلق بل ضرورتهم الى الرسالة وان ضرورتهم اليها اشد واعظم من ضرورتهم الى الطعام والشراب - [00:56:31](#)

ومنها الرد على من يقدم شبهات التي يسمعونها ومنها الرد على من يقدم الشبهات التي يسمونها عقلي على ما جاء من عند الله. لان ذلك الذي اوقع المشركين في الشرك. يعني يقصد بذلك - [00:56:51](#)

الذين يتركون كتاب الله ويأخذون بآرائهم التي يسمونها ابراهيم ويردون صفات الله جل وعلا او يأولونها تأويل باطل مع الوضوح والظهور والجلال وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة في ذلك ولا يجدون دليلا واحدا يدل على ان عملهم هذا - [00:57:11](#) صحيح ويقولون ايضا ان الذي يقول بالظاهر انه يكون مشبها ان آ هذا المقصود اليه يعني يقول انهم تركوا الحق وتمسكوا بالباطل. فظنوا ولكن هل مثلا عرفوا ان الحق خلاف ما هم عليه؟ الواقع انهم ما عرفوا. يعني صار عندهم - [00:57:51](#)

صار عندهم شبه. قامت له عندهم شبه معتهم من ذلك. اما لو عرفوا الحق وتركوه هذا كفر كفر بالله جل وعلا. ولكنهم ما عرفوا الحق. والتبس الحق عليهم بالباطل تركوه والسبب كله الاعراض عن كتاب الله. وعما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:58:23](#)

قال ومنها مضرة التقليد وكيف ال باهله الى المروق من الاسلام؟ تقليد يعني معناه اه مأخوذ من القلادة. كأن الانسان يجعل في رقبته قلادة حبل يعطيه غيره يقوده به. خلاف الذي عنده نظر وفكر فانه يتبع الدليل - [00:58:53](#)

ينظر للدليل ويتبعه. ولا يقلد فلان ولا فلان مهما كان. التقليد في اصول الدين لا يجوز اصلا بعبادة الله وفي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما الانسان اذا عجز عجز عن ادراك المسألة عليه ان يسأل اهل العلم ويقلدهم في هذا هذا لا بأس - [00:59:23](#)

اما ان يقلد في اصل دينه فهذا لا يجوز. نعم. انتهى الحديث. احسن الله والسؤال الذي توجه ان من كان في بلده شيء من هذه القبور التي يعكف عندها ويطواف بها ما الواجب عليه نحوها - [00:59:53](#)

الواجب الانكار والدعوة بالرفق. بالشئ الذي يستطيعه. ان يبين للناس ان هذا لا يجوز وانه شرك وان الواجب عبادة الله وحده وان يبين ان مثلا تقديم نذر سؤال الميت انه يشفع لها او انه يقربه - [01:00:13](#)

الى كذا او ما اشبه لان هذا لا يجوز ان هذا من الشرك نوع من الشرك. ومن افضل ما يعني يبين ذلك آيات الله واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فيسأل الله جل وعلا يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. يجب - [01:00:43](#)

تعرف وش معنى العبادة؟ وتعرف ما معنى الشرك؟ انت لا تقع فيه. اما اذا ما عرفت ذلك فقد تقع فيه وانت ما ما تعرف ما كذلك ما دام ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له ناس معه خرجوا من مكة - [01:01:03](#)

حدثاء عهد بشرك. يقول وكان للمشركين سدرة ينوطون بها اسلحتهم. لاجل في ان تنال البركة ويكون ظريها امضى واقوى. اذا عقلت بهذه الشجرة وتمر بشجرة مثلها قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات اناط كما لهم ذات انوار. فكبر قال الله اكبر الله اكبر - [01:01:23](#)

الله اكبر تنزيه لله قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها ما لهم الهة. هؤلاء طلبوا ان يكون لهم شجرة يعلقون بها اسلحتهم. حتى تنام - [01:01:53](#)

البركة والقوة. واولئك قالوا اجعل لنا الها صريحا. فاقسم صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لقالوا مثل اولئك. ثم قال لتتبعن من كان قبلكم. انها السنن الناس من الناس يجهلون. واذا تبين للعبد ان هذا لا يجوز يتركه. لا يدري انه - [01:02:13](#)

مسلم والمسلم يجب ان يكون طلبه من الله. وان يعلم انه سيموت وان الله يحاسبه. واذا كان على خلاف ما جاء به الرسول فمآله سيء جدا قد يكون مآله الى النار. يجب ان يبين للناس بيان العلم - [01:02:43](#)

والترغيب والترهيب حتى يرجعوا عن هذه الامور التي تزينها شياطين الجن والانس لهم. او انهم يجدون الناس عليها وقد يتتابعون على امور ظاهرة سنة باطلة. اه التعلق بالقبور هذا امر موجود في كل مكان وكله سببه الجهل - [01:03:13](#)